

أمثال القرآن

[87] المثل السادس: الإنفاق مع المنّ والأذى يقول الله تعالى في الآية 264 من سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ فَعَمَلُهُ كَمَا تَدُلُّ صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاصْبَاهُ وَابِلٌ فَتَتَرَكَّهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).
المثلان الخامس والسادس كلاهما حول الإنفاق لكنهما غير مكررين، بل إنَّ المثل الخامس حكى فضل الإنفاق وقيمه، أمّا في المثل السادس فالحديث عن الإنفاق ذات الصبغة السلبية وأنَّ المؤمنين لا ينبغي أنْ يبطلوا صدقاتهم وانفاقهم بالمنّ وأذى الآخرين. الشرح والتفسير الآية بدأت حديثها ب خطاب المؤمنين، ومعنى ذلك أنَّ ما ورد في الآية من أوامر فهي خاصة بالمؤمنين، وشرطها الاول هو الايمان وأن الذي خرج مصداقاً عن هذه الآية وكان غير عامل بها فهو ليس بمؤمن. عبارة (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) تفيد أنَّ شيئين يبطلان الصدقة، الأول: المنّ، والثاني: إيصال الأذى للآخرين؛ وذلك لأنَّه قد لوحظ أنَّ البعض يتصدق على آخرين لكن صدقته تتزامن مع اذى إلى آخر العمر، بأن يقول له: (لولاى كنت محتاراً وما كان لك شأن واعتبار) أو (خذ هذا المبلغ ولا تريني وجهك بعد ذلك).